ان له حوضًا اخر بعد المرور على الصراط اي فيكون في الجنة وقيل الذي في الجنة
الكوثر وهو نهر له حوض والحوض هو ما قبل الصراط ويصب فيه ما الكوثر
هو الصحيح انه قبل الميزان ايضا لان الناس يخرجون من قبورهم عطاشا
فيردونه والشفاعه اي شفاعة النبي وغيره من الانبيا والعلما
والصالحين عليهم السلام اجمعين وشفاعاته عليه الصلاة والسلام
خمس شفاعات في فصل القضا وهي الشفاعة العظمى وهي مختصة به عليه
الصلاة والسلام وشفاعته في قوم استحقوا دخول النار فلا يدخلونها
وشفاعته في قوم دخلوها فليخرجون منها وشفاعته في قوم دخلوا الجنة للترقي
في علو المنازل وشفاعته في قوم في دخول الجنة بغير حساب وهي مختصة به
كالاولى قوله والصراط وهو جسم ممدود على متن جهنم احد من السيف وارق
من الشعرة يجوزه العباد بقدر اعمالهم وقوما وتبقيهم فيها اعمالهم وانكر
القرافي تبعا لشيخه ابن عبد السلام كونه احد من السيف وارق من الشعرة
بل هو متسع والاظهر انه يختلف باختلاف الاعمال قوله والميزان وهو على
هيئة ميزان الدنيا له كفتان ولسان كفة من نور للحسنات وكفة من
ظلمة للسيات ويكون بعد الحساب وقبل الصراط فتجسم الاعمال الصالحة
في اجسام نورانية والسيات في اجسام ظلمانية وقيل توزن الصحف التي فيها
الاعمال قوله ونحو ذلك اي كسوال الملكين منكر ونكير لكل احد الا الطفل ولو
كافرا الا الانبيا والشهدا وكالحساب وتطاير الصحف المكتوب فيها الاعمال
من خزانة تحت العرش لا تخطي عنق صاحبها واصطفاف الملايكة محدقين حول
الخلايق بقدر ميل اي مرور والجام العرق ثم دخول النار والجنة قوله في كتب
اهل السنة لان المعتزلة نازعوا في اكثرها وهو عناد فارغ مصادم للكتاب
والسنة حملهم عليه تقيدهم بالقواعد كما هو شانهم اذ لم ينور الله بصايرهم
مع انهم في العلوم العقلية جبال كواصل والجبايي وابنه والزمخشري والسكاكي
وابي علي الفارسي واضرابهم ولكن الله يختص برحمته من يشا جعلنا الله من
الفرقة الناجية بمنه وكرمه وسامح الله المعذور منهم الذي ختم له بالايمان
امين قوله ويوخذ منه اي من قولنا محمد رسول الله اي من حيث اضافة رسالته
عليه الصلاة والسلام اليه لانه يلزم من ثبوت رسالته صدقه في كل ما جا
به ومن جملة ذلك ان الله تعالى انبيا ويوخذ من كونهم انبيا صدقهم قوله

والاستحالة

واستحالة الكذب هو ضد الصدق ومن وجب صدقه استحال كذبه اي ويوخذ منه
استحالة الكذب عليهم ووجه الاخذ ما اشار له من القياس الاستثنايي بقوله والا
لم يكونوا الخ وتقريره انهم لو كانوا كاذبين لم يكونوا رسلا امنا لكن عدم الرسالة
والامانة باطل اما بطلان عدم الرسالة فلان الصادق عليه الصلاة والسلام قد
اثبت لهم الرسالة واما بطلان عدم الامانة فلانه يلزم من نبوتهم ورسالتهم ان
يكون العالم بمخفيات الامور قد اصطفاهم للرسالة وصدقهم بالمعجزات وتصديقه
اياهم يلزم منه ان يكون ما بلغوه مطابقا للواقع فيكونوا امنا على ذلك واذا
ثبت لهم الرسالة والامانة بطل عدمها فبطل كذبهم فيثبت صدقهم وهو المطلوب
فقد علمت ان المص حذف الاستثنايية ودليلها للعلم بهما قوله والاستحالة
فعل المنهيات اي ويوخذ من قولنا محمد رسول الله استحالة فعل المنهيات ووجه
الاخذ انه يلزم من ثبوت رسالته عليه الصلاة والسلام ثبوت رسالتهم لانه
قد جا بذلك ويلزم من رسالتهم استحالة ما ذكر ووجه الاستحالة ما اشار له
بدليل افتراني بقوله لانهم ارسلوا الخ تقريره الرسل عليهم الصلاة والسلام
ارسلوا ليعلموا الخلق الدين باقوالهم وافعالهم وكل من ارسل ليعلمهم الدين بذلك
فلا يكونون في اقوالهم وافعالهم مخالفة اما الصغري فلان الله قد امرنا بالاقتدا
بهم فيما ذكر واما الكبري فلانه لو كان في افعالهم المخالفة لانقلبت المخالفة
طاعة وهو محال لما مر من ان الله لا يامر بالمنهيات واذا استحال عليهم جميع
المخالفات ثبت انهم قد بلغوا لانهم ماموروت بالتبليغ فيكون ضده وهو
الكتمان مستحيل عليهم فقد ادرج المص في المخالفات الكتمان والحاصل
ان المص صرح من الصفات الواجبة في حقهم عليهم الصلاة والسلام بالصدق ولم
يصرح بالامانة والتبليغ وصرح باستحالة ضد الصدق وهو الكذب وباستحالة
فعل جميع المنهيات ويوخذ منه استحالة الكتمان واذا استحال عليهم ذلك وجب
لهم الامانة والتبليغ ولعله انما فعل ذلك للاختصار وانما صرح بالصدق لما
تقدم من ان دليله عقلي ولا يخفى عليك ان الشارح رحمه الله قد اجمل في الشرح جدا
قوله وسكوتهم وهو المسمى بالتقرير ووجه كون سكوتهم من التعليم لانهم
لا يقرون احدا على خطا قوله على حذف الاضافة للبيان او من اضافة
الصفة للموصوف اي وجه الخفي قوله لا شك ان اضافة الخ شروع في بيان
الملازمة في قول المص والا لم يكونوا الخ قوله فيلزم الخ لا يناسب كلام المص
والمناسب له ان يقول فيلزم وجوب الصدق واستحالة الكذب وهو المطلوب

Copyright © King Saud University